بنو سليم في الشام
خلال العصر الأموي

د٠ شيخة أحمد الظليفي
مدرس التاريخ الإسلامي - قسم التاريخ
جامعة قطر

اعتمد الأمويون على قبائل الشام ، وأغلبها قبائل فاتحة ، وتجسد هذا الاعتماد في تكوين أفراد القبائل للقوة الضاربة للأمويين ، والتي مكنّتهم من إقامة الدولة خلال الصراع مع علي ثم فرض سلطانهم وقمع التمرد على سلطتهم سواء في العراق شرقاً أو المغرب غرباً . كما كان أشراف هذه القبائل قادة أبناء قبائلهم في الحرب ومستشارين وولاة للدولة ؛ ويبدو أن العلاقة بين القبيلة وقادتها من جهة والدولة من جهة ثانية قامت على المصلحة المشتركة ، فإذا ما تضاربت في فترة ما وقع العصيان والتمرد من القبيلة ، والقمع والردع من جهة الدولة ، مما جعل العلاقة متذبذبة بين الأمويين والكثير من قبائل الشام ، ولعل العلاقة بين سُلَيم والأمويين في الشام مايقدم نموذجاً لمسيرة هذه العلاقة .

تنتمي قبيلة سُلَيم (بضم السين وفتح اللام) في نسبها ، إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، وكان لسُلَيم من الولد بُهْثة الذي انحدرت منه بطون الحارث وثعلبة وامرؤ القيس وعوف ومعاوية ؛ وهم أكثر قبائل قيس عدداً ، والنسبة إلى سُلَيم : سُلَمى. ويعطينا ابن حزم تعريفاً لنسب سليم، مع سلاسل أنساب بطونهم وعماراتهم وأحداثهم وتراجم لزعمائهم وأبطالهم [1].

تتوسط مواطنهم في الحجاز حرة بن سليم وتدعى الآن حرّة رهاط ، وهذا يعطيهم مناعة ضد خصومهم وكانت لهم حمى على طول منحدراتها الشرقية والغربية ؛ كما كانت تمر من منطقتهم طريق البصرة أي الطريق العرضاني المتوجه شرقاً ؛ والطريق من الجنوب إلى الشمال ما بين مكة والمدينة[٢] ، كما كانت لهم مكانة اقتصادية بالسيطرة على المعادن مثل الذهب والفضة ؛ فمن منازلهم معدن سليم وهو مايعرف الآن بمهد الذهب ؛ كما كانت لهم سيطرة على آبار وعيون وواحات ومزارع واسعة ، عزز هذه الأهمية السياسية والاقتصادية لسُليم ارتباطها بقريش برباط النسب والحلف لرعاية المصالح المشتركة ، مما أسهم في بروز سليم في الجاهلية[٣] .

وحين ظهر الإسلام في مكة ، عادوا النبي ﷺ في أول الأمر ربما لارتباطهم بأحلاف مع قريش ، بالرغم من إسلام بعضهم كما يذكر ابن سعد في طبقاته ؛ منهم عمرو بن عبسة السلمي الذي قال : لقد رأيتني رُبُع الإسلام ، أي رابع ثلاثة دخلوا فيه أول وجوده بمكة ، وقد تتابع في الإسلام غيره كثيرون[٤] ، وفي السنة الثانية للهجرة بعد موقعة بدر نقلت العيون والاستخبارات إلى النبي ﷺ أن بنى سُليم تحشد قواتها لغزو المدينة ، فباغتهم النبي ﷺ في موضع الكُدْر وهو ماء لبنى سليم على الطريق التجاري الشرقي بين مكة والشام[٥] ، وفي المحرم سنة ثلاث للهجرة سار إليهم رسول الله ﷺ في غزوة قرقرة الكدر[٦] ، ويتابع البلاذري سرد تفاصيل أخرى في جمادي الأول من سنة ثلاث عن غزوة بني سليم بن منصور ببحران ، فخرج إليهم عليه الصلاة والسلام فوجدهم قد تفرقوا فانصرف[٧] ، كما يشتهر يوم بئر معونة حيث غدر بنو سليم ببعثة إرشادية تراوح عددها مابين سبعين رجلاً وأقل ما قيل أنهم ثلاثون رجلاً [٨] .

وفي غزوة الخندق (الأحزاب) سنة خمس للهجرة شارك بنو سليم قريش وكان قائدهم سفيان بن عبد شمس الذكواني السلمي[٩] ، وفي سنة ست للهجرة بعث الرسول ﷺ سرية «زيد بن حارثة» إلى سليم بالحَمُوم فاستاق نعماً وشاء وأسرى، وفي سنة سبع بعث سرية ابن أبي العوجاء السلمي[١٠] .

وبالرغم من هذا العداء فقد دخل في الإسلام العديد منهم ، إثر ذلك عقب فتح خيبر قدم حوالي ألف من بنى سُليم مسلمين إلى الرسول ﷺ فيذكر ابن سعد أن العباس بن مرداس السُلمي أتى رسول الله ﷺ في سبع مئة وقيل تسع مائة من قومه أو ألفاً على الخيول والقنا والدروع ، وفيهم أنس بن عباس ، وراشد بن عبد ربه فأسلموا ؛ وقالوا : أجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا أحمراً وشعارنا مقدماً ففعل ذلك[١١] ؛ وكانوا إلى جانب الرسول ﷺ في فتح مكة وكانوا على ميمنته ؛ حيث عقد أربعة ألوية لبنى سليم ، وشهدوا الفتح والطائف وحنيناً إلى جانب الرسول ﷺ [١٢] .

وفي خلافة أبي بكر الصديق كان موقف بنى سُليم من الردّه متفاوتاً ، فقد انتقض بعضهم ورجعوا كفاراً ، وثبت بعضهم على الإسلام ، ومنهم معن بن حاجزة السلمي الذي كتب إليه أبو بكر أن يسير بمن ثبت معه على الإسلام من سُليم مع خالد بن الوليد لقمع الردة ، وكان ممن لحق بالردة أبو شجرة بن عبد العزى السُلمي ابن الخنساء الصحابية الشاعرة ، ثم أسلم فيما بعد[١٣] .

أما دور سليم في الفتوحات الإسلامية فقد ساهمت بدور فعال كما تثبت المصادر الإسلامية ، وكانت لها أربعة اتجاهات وفق تحركات الجيوش الإسلامية:

١ - في الشام خلال خلافة أبي بكر حيث خرج أبو الأعور السلمي ومعن بن يزيد السلمي في ألف وسبعمائة فارس من بنى سليم[١٤] .

٢ - في العراق وجه الخليفة عمر بن الخطاب سعداً بن أبي وقاص في سبعة آلاف ، وكان ممن قدم عليه «خيثم بن عبد الله السلمي» في ألف راكب من بنى سليم[١٥] ؛ كما يبرز عتبة بن فرقد السلمي الذي ولاه عمر الفتوح في فتح الموصل سنة ١٨هـ ، ليشارك بعدها في فتوح باب الأبواب ، وعندما تم فتح اذربيجان ولاه عمر عليها[١٦] .

٣ - الاتجاه الثالث إلى أفريقية ، وقد ذُكرت قبيلة بنى سليم في فتح أفريقية حين ندب عثمان بن عفان الناس إلى غزو أفريقية فخرج بشر كثير وخرج من سليم أربعمائة وخمسون رجلاً [١٧] ، والقيرواني صاحب هذا الخبر مغربي متأخر من رجال القرن الرابع ، وروايته لا تتفق مع ما ورد في المصادر المبكرة مثل ابن عبد الحكم الذي لا يذكر ذلك، على أن هذا لا يعني نفي الرواية[١٨] ، لأن حملات فتح افريقية كانت تخرج من مصر وتتكون من القبائل النازلة بها وفيها سُلَيم، فيكون الأول ذكر تكوينها مفصلاً والثاني ذكر قيامها مجملاً ودون الإشارة إلى تكوينها .

٤ - في خراسان يبرز «عبد الله بن خازم السلمي» وقيل ولي خراسان أيام عثمان بن عفان ثم لابن الزبير وحاول عبد الملك بن مروان استمالته فلم ينقض بيعته لابن الزبير ، فسلط عليه كبار رجاله فتآمروا عليه وقتل سنة ٧٢ هـ[١٩] .

مما مرّ يمكن تصور دور سُلَيم في الفتوحات ، أن موقع بلدهم على طريقي الشام والعراق جعلهم يشاركون في كل من الميدانين ثم شارك من فتح العراق منهم في فتح خراسان وأذربيجان، وانخرط بعض . من فتح الشام في فتح مصر ، وشارك بعدها في الغزوات على افريقية .

وربما أن موضوع البحث «بنو سليم في بلاد الشام» ، فمن الملاحظ أن انتقال سُلَيم إلى الشام كان مع جيوش الفتح التي قدمت لفتح بلاد الشام ، وكانت من القبائل التي

استوطنت الشام والجزيرة بعد ذاك ؛ وعن طريق تتبع جيوش الفتح والامدادات في المصادر التاريخية ، وفي دراسة حديثة [٢٠] عن موجة العرب الفاتحين نجد أن أكبر كتلة من العرب الداخلين كانت مع الجيش في اليرموك سنة ١٤ هـ ، ويشترك كتاب الفتوح للبلاذري والطبري في تاريخه وابن الأعثم في اعطاء صورة تقريبية عن القبائل الفاتحة للشام [٢١] ، وقد أشار إليهم ابن الأعثم بالقول :

«وخرج الناس على راياتهم فيها أشراف العرب ، وقبائلهم بها الأزد وهم الثلث ، وفيها حمير وهم عظم الناس وفيها همدان وخولان ومذحج وخثعم وقضاعه ولخم وجذام وغسان وعاملة وكنده وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم الناس من أهل اليمن ، ولم يحضرها يومئذ أسد ولا تميم ولا ربيعة ولم تكن دارهم هناك ، وإنما كانت دارهم عراقية فقاتلوا فارس بالعراق» .

والملاحظ إغفال مشاركة قبيلة سُليم في الجيوش الفاتحة في هذه الرواية ، وربما كان الدافع لهذا الاغفال هو العصبية القبيلة لأن صاحب الرواية يماني الأصل ، ولكن نجد لهذه القبيلة ذكراً في الروافد أو الامدادات التي ندبت لمساندة الجيوش ، حيث تذكر الرواية (دعا أبو بكر رضي الله عنه - عمرو بن العاص ، فقال له : أتحب أن تخرج إلى جهاد الروم ؟ فقال عمرو : أحب ذلك ، قال له أبو بكر : فاخرج فعسكر خارج المدينة ، فكان أول من خرج إليه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وابن أخيه عكرمة بن أبي جهل ، هؤلاء الثلاثة في ثلاثة آلاف فارس من قومهم ومواليهم ، وخرج إليهم أبو الأعور السلمي ومعن بن يزيد ابن عمه في ألف وسبعمائة فارس) [٢٢] .

وبتحليل الروايتين لمعرفة التركيبة القبلية الفاتحة والتي كانت نواه العرب الأولى النازلة ببلاد الشام نرى أنه رغم تأكيد الرواية الأولى لابن الأعثم على أن القبائل اليمانية

كانت تؤلف الأكثرية في هذا الجيش ، وأن القبائل القيسية دارهم عراقية ؛ فإن تأكيد الرواية الثانية على اشتراك القبائل القيسية في الجيوش الفاتحة للشام ومنهم قبيلة سُليم ، أمر صحيح لأن نفي الرواية لحضور أحد من قبيلتي تميم وأسد للمعركة فغير صحيح ؛ فالثابت أن جيش النجدة بقيادة خالد ابن الوليد الذي جاء من العراق بحوالي عشرة آلاف وبروز قائدين هما : القعقاع التميمي قائداً لقبيلته ، وضرار بن الأزور قائداً لقبيلته بني أسد ؛ أما مشاركة سليم بالذات في موقعة اليرموك فيتأكد لنا من استعراض تركيبه القوة المشاركة فيها والتي قسمها خالد بن الوليد إلى كراديس لأننا نجد سلمياً هو أبو الأعور السلمي يقود أحدها . والمعروف أن الوحدات العسكرية آنذاك وحدات قبلية في الغالب أيضاً وبالتالي فإن هذا الكردوس لابد أن تكون غالبيته من سليم إن لم يكن كله . والملاحظ أنه تبعت معركة اليرموك أعمال فتح لمدن الشام وتدفق مجموعات من قبائل الجزيرة العربية إلى بلاد الشام لأسباب متعددة، ومن الملاحظ أن القبائل كانت تؤثر عند المشاركة في الفتح والنزول بعد ذلك منطقة دون أخرى وسبب هذا الإيثار والاختيار إما نزعات قبلية أو عوامل تتصل بالجوار ، ومن الطبيعي ألا يكون السلميون استثناءً أثر هذه التحركات أثناء عمليات الفتح وما تلاها تتبلور معالم عامة لصورة توزع القبائل العربية في الشام خلال العصر الأموي.

نلاحظ وجود قبائل قيسية كان ذلك بتشجيع الخلفاء الأمويين لرغبتهم في إقامة نوع من التوازن القبلي في بلاد الشام الناجم عن غلبة اليمانية فيها ؛ حيث طرأ على الشام استيطان قبائل قيسية قادمة من البوادي كما تؤكد رواية عن إنزال عرب في منطقة بالس على الفرات لم يكونوا من البعوث وإنما نزعوا من البوادي من قيس ؛ ومن أشهر هؤلاء بنو كلاب نزلت في منازل متعددة خاصة في الشمال بين حلب وبالس ، ولهم قرية خساف [٢٣] ، وكان لكلاب سندها من القبائل القيسية من بنى عقيل وتميم وبنو سليم التي تناصرها عند اللزوم .

وهكذا نجد أن قبائل قيس تجاوزت الفرات شرقاً وسيطرت تميم على الفرات شرقاً حتى البليخ وتجاوزته شمالاً حيث خالطها بنو سليم التي توسعت شمالاً حتى الرها ، وكان البدو منها يتنقلون في المنطقة الممتدة حتى الخابور ، حيث كانت قبائل ربيعية وهي قبيلة تغلب التي تسيطر على المنطقة بين الخابور غرباً ودجلة شرقاً وأهم منازلها نصيبين وجبل سنجار وجبل الشراة كما يؤكد الهمداني[٢٤] .

في هذه المنطقة ربما كانت الكتلة الكبرى لسليم ، وفيما عداها كانت لهم جماعاتهم الصغيرة في بعض مدن الشام وما حولها في دمشق وحمص كما يذكر ابن سعد في طبقاته عندما يعدد الصحابة النازلين هناك ؛ ويرد في ترجمة أبي الهيذام إن قرية حَرْجَلة في غوطة دمشق كانت لسليم [٢٥] ، وفي ظل هذا التوزيع القبلي لقبيلة بني سليم وانتقالها إلى الشام ، نلقي الضوء على دورها السياسي وصلتها بالسلطة الأموية .

ولعل من أوائل وأبرز قادة سُلَيم سواء في الفتح أو إقامة الدولة الأموية هو **أبو الأعور السلمي** المشهور بكنيته ، واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مُرّه بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور . كانت صلته بقريش متينة أمه قريبة بنت قيس القرشية وأمها أروى بنت أمية بنت عبد شمس ، وكان حليف أبي سفيان بن حرب ، يترجم له العديد من المؤرخين [٢٦] ، ويختلفون في صحبته ، وإن عدّ في ثقات التابعين ، ويصنفه خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله ﷺ [٢٧] ، ويترجم له ابن عساكر ويبرز دوره العسكري ومكانته في قبيلته كزعيم وقائد عسكري [٢٨] ؛ بدأ بقيادة قبيلته في معركة اليرموك أميراً على كردوس ، ويرجع إسناد قيادة ا لوحدات العسكرية إلى الصحابة المشهود لهم بالحزم وبالقوة والقدرة على تنظيم الجند ، ثم تطورت عندما عقد عمر بن الخطاب بالرياسة

لمن سبق إلى إجابة الدعوة للقاء العدو ، ثم كان اعتماد معاوية بالإضافة إلى الصحابة وأبنائهم إلى الاعتماد على سادات القبائل الموالية له ، أو القرابة أو الكفاءة والإخلاص[٢٩].

ثم برز في غزوة فحل ، وهي من أرض الأردن وكان أحد عشر قائداً بعثهم أبو عبيدة لها ، ويذكر الطبري أن الرؤساء تكون في الصحابة[٣٠] ، ثم في أخبار فتح دمشق عند اقتسام الأسلاب أنهم قسموا لأبي الأعور ومن معه [٣١] ، ويبدو أن بلاءه في المعارك كان محموداً لأننا نرى قادة الفتح يسلمونه مهمة قيادته للجيش المتجه إلى طبرية[٣٢] عاصمة منطقة جند الأردن ، ثم عين حاكماً على الأردن [٣٣] ، وكان صلاحياته الإشراف على قواعد الأسطول البحرية مما مكّنه من تولي قيادات بحرية في غزو قبرص سنة ست وعشرين هـ [٣٤] ، حيث كان جند الأردن يضم الغور وطبرية وصور وعكا وهذه سواحل الشام وكان بها صناعة السفن [٣٥] .

بعد الفتح ارتبطت سليم وقادتها شأنها شأن أغلب القبائل الفاتحة بالأمويين حكام الشام . وهنا يبرز أيضاً أبو الأعور كقائد ذى شأن أو من طبقة القيادة الوسطى ، ويبرز انحيازهم إلى جانب الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه مما أكسبهم تأييد بني أمية وكانوا تحت قيادة معاوية بن أبي سفيان للمطالبة بدم عثمان ، وكان لأبي الأعور دور في قيادة الطلائع العسكرية لأهل الشام الذين قابلوا علياً بن أبي طالب[٣٦] . ويذكر نصر بن مزاحم أن معاوية لما قدم من دمشق كان على مقدمته أبو الأعور وكان على خيل دمشق ، وقام أبو الأعور باحتلال موقع الماء حيث يذكر الطبري أنه أخذوا الشريعة[٣٧] (وهي الموضع التي ينحدر إلى الماء منها) ، وصف عليها أبو الأعور الخيل والرجال وقدم المرامية أمام من معه وصف صفاً معهم الرماح[٣٨] .

وفي المعركة كان على مقدمة جيش الشام ، كما ساهم في المناوشات العسكرية باقدام وبطولة ، حيث تمثّل بأشعار[٣٩] :

أنا أبو الأعور واسمي عَمْرو أضربُ قُدْماً ولا أُولّى الدُّبرْ
ليس بمثلي يافتى يُغتَـر ولا فتـى يُلاقينـى يُسـرْ
أحمى ذمارى والمُحامي حـرْ جَرَى إلى الغايات فاستمـرْ

ويبدو أن معاوية كان يعتبره من أشداء رجاله إذ كان يخرج كل يوم رجل من مضر ليرفع من شأنهم فيوماً عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومرة أبو الأعور السلمي ، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره[٤٠] .

وعندما نظم معاوية الجيش استعداداً للقتال جعل أهل الأردن في الميسرة ، وقادها سفيان بن عمرو أبو الأعور السلمي[٤١] . ولما كان القتال بعد المحرم من سنة ٣٧هـ خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في خيل ورجال من أهل العراق ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال[٤٢].

وقد كان أبو الأعور على مقدمة الجيش حين قدم من دمشق وكان على خيل أهل دمشق، عمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها ، فطلب عمرو بن العاص من معاوية أن ينحي أبا الأعور عن الخيل فأرسل معاوية إلى أبي الأعور : إن لأبي عبد الله رأياً وتجربة ليست لي ولا لك ، وقد وليته أعنه الخيل ، فسر حتى تقف أنت وخيلك على تل كذا ، فسار أبو الأعور[٤٣] ، وفي أوج المعركة كان لواء الشام مع أبي الأعور [٤٤] . ثم كان له دور في الدعوة إلى التحكيم فقد رفع مصحف دمشق الأعظم وأقبل على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي : ياأهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم[٤٥].

وكان أبو الأعور ضمن وفد أصحاب معاوية للتحكيم ، ثم كان ممن شهد على وثيقة التحكيم[٤٦] ، وبهذا الدور الكبير الذي لعبه في صفين أخذ مكانته كأحد الأشراف في مجلس معاوية ، حتى أن معاوية قبل شفاعته في أحد أصحاب حجر بن عدي وهو (عتبة بن الأخنس) فوهبه له ، وخلصه بذلك من القتل الذي حلّ بأكثرية أصحابه [٤٧] ، وآخر الأخبار تذكر أنه قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة ٦٥هـ [٤٨] . ثم يختفي من ميدان السياسة ولا تتوافر أخبار عن نهاية حياته.

* * *

وتنتهي فترة الوئام مابين سُليم والسلطة الأموية ، وتبدأ مرحلة جديدة مع الأوضاع السياسية المستجدة ، فذهاب السفيانيين ودخول السلطة الأموية في مرحلة انحلال السلطة بعد أن شغر منصب الخلافة بموت معاوية الثاني (٦٤هـ) ولم يعهد لأحد من بعده ، وبروز شخصية عبد الله بن الزبير الذي بايعه الحجاز ومصر والعراق ، وانضمت إليه القبائل القيسية في الشام تؤيده وتبايعه على الخلافة ، ربما لأنها كانت محرومة من الحظوة التي أستأثر بنو كلب بها .

وتبرز شخصية سلمية هامة «معن بن يزيد بن الأخنس السلمي» ويذكر ابن حزم «أن له صحبةً وكان له مكان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد فتح دمشق وصفين مع معاوية والمرج مع الضحاك ابن قيس الفهري . ويترجم له ابن عساكر [٤٩] ، ثم يبرز ابنه **ثور بن معن السلمي**» .

في أخبار الطبري والبلاذري التي تذكر أن ثور هو المحرض والمحرك للأحداث في مرج راهط حيث قال للضحاك بن قيس الفهري شيخ القبائل القيسية بالشام «عجباً لك دعوتنا

إلى طاعة رجل فبايعناك (يعنى عبد الله بن الزبير) ثم أنت الآن تسير إلى هذا الأعرابي من كلب ليستخلف ابن أخته خالد بن يزيد وهو صبي، قال الضحاك : فما الرأى ، قال السلمي : أن تُظهر ما كنا نستره من بيعه ابن الزبير ونقاتل على طاعته ، فخرج الضحاك بمن معه وأقبل حتى نزل مرج راهط ، حيث أظهر بيعة ابن الزبير وخلع بني أمية[٥٠] .

هذا التفاعل والتأثير لرأي معن دق أسفيناً كان سبباً لنزاع خطير استمر لسنوات طويلة خلال الخلافة الأموية ، بدأ بمعركة «مرج راهط» سنة ٦٤هـ ، سقط فيها المئات من القتلى بين الفريقين المتخاصمين لمرشحي الخلافة ، وفي رواية عوانة بن الحكم وغيره : كان الضحاك في ستين ألفاً ، فكان القتال بالمرج عشرين ليلة ، ثم هزم أهل المرج وقتل من قيس من لم يقتل مثلهم قط ، حيث قتل الضحاك وقتل ثور بن معن السلمي الذي يصفه الطبري «بأنه هو الذي كان ردّ الضحاك عن رأيه» وقتل معه من الأشراف ثمانون كلهم كان يأخذ القطيفة وكان لكل رجل منهم في العطاء ألفان ، وقطيفة يعطونها مع عطائهم ، وقتل من أهل الشام مقتلة عظيمة [٥١] .

وتزعم القيسة زفر بن الحارث الكلابي الذي اتجه إلى منطقة قرقيسياء وأخرج واليها عياض الجرشي بحيلة ، وتحصن بها فاجتمعت إليه القبائل القيسية حيث رأسوه عليهم[٥٢]، وفي ذلك يقول أحد الشعراء :

لعمرى لقد أبقت وقيعة راهط ... على زفرداء من الداء باقيا
يبكي على قتلى سُليم وعامر ... وذبيان معذوراً ويبكي البواكيا

وهنا يظهر انحسار دور سليم في جنوب بلاد الشام وتنامي دورهم في الشمال ، ومما ساعد على انتشارها في الشمال هو مساهمة بني سُليم في فتوح الجزيرة ؛ في سنة ١٨هـ

خلال خلافة عمر بن الخطاب عندما عين «عياض بن غنم» بغزو الجزيرة كان على ميسرة الجيش الإسلامي «صفوان بن المعطل السلمي» فاستولى على الرقة والرها وحران [٥٣] ، ثم وجه القائد عياض بن غنم جيشاً بقيادة صفوان السلمي إلى سُمَيْساط [٥٤] ، (وهي مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات) [٥٥] ؛ كما يبرز دور صفوان في الثغور الجزرية في خلافة عثمان بن عفان حيث كتب لمعاوية وأمره بغزو شمشاط (وهي غير سميساط وهي مدينة على الفرات كما يذكر ياقوت) [٥٧] وهي أرمينية الرابعة ، فوجه إليها حبيباً بن مسلمة الفهري وصفوان بن المعطل السلمي ففتحاها بعد أيام من نزولهما على مثل صلح الرها ، وأقام صفوان بها ؛ وبها توفى في آخر خلافة معاوية، ويقال بل غزاها معاوية نفسه، وهذان معه فولاها صفوان فأوطنها وتوفى بها [٥٨] ؛ ثم تتابع الفتح في حصن كمخ الذي غزاه حبيب بن مسلمه فلم يقدر عليه وغزاه صفوان فلم يمكنه فتحه ثم غزاه في سنة ٥٩ هـ وهي السنة التي مات فيها ، ومعه عمير بن الحباب السلمي فعلا عمير السور، ولم يزل يجالد عليه وحده حتى كشف الروم وصعد المسلمون ففتحه لعمير بن الحباب وبذلك كان يفخر ويفخر له [٥٩] ، وظلت الولاية في كمخ في يد رجال من بني سليم كما تؤكد رواية البلاذري في أحداث سنة ١٣٣ حيث يذكر أن كمخ في أيدي المسلمين وعليها رجل من بني سليم [٦٠] .

وهنا نلاحظ سياسة التوطين التي قام بها معاوية بن أبي سفيان تنفيذاً لأوامر الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتمال الأرضين التي لا حق لأحد فيها فأنزل بني تميم الرابية، وأنزل المازحين والمديبر أخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم؛ وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة في ديارها [٦١] ؛ وحدد ديار مضر وهي بالقرب من شرقي الفرات نحو حران والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن [٦٢] ؛ كما حدد ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس العين

وديسر والخابور[٦٣] ؛ ويتحدث البلاذري عن الفراغ السكاني الذي حدث بها «جلا خلق من رأس العين واعتمل المسلمون وازدرعوها باقطاع» . ويمكن تفسير التوطين في شمال بلاد الشام والجزيرة خصوصاً بوجود تخلخل سكاني فيها حتى قبل الفتح لكونها منطقة مجابهة بين فارس وبيزنطة وزاد التخلخل حدة بعد ماجلا عنها خلق بعد الفتح منها مما أدى إلى اتباع سياسة التوطين والإسكان ؛ والملاحظ أن كل قبيلة اختصت بموضع معين ؛ فالشرثار أحد روافد الخابور كان أكثره لبني تغلب وفيه منازل لبكر بن وائل؛ كما كان لبني تغلب سنجار وبقية الخابور وهو اسم لنهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة ويضم من البلاد ماكسين والمجدل وعربان ، وأصل هذا النهر من العيون التي برأس العين وينضاف إليه فاضل الهرماس ومد [٦٤] ؛ وكان في أعالي الخابور عند الحدود مع المضرية «بنو عقيل»، وإلى القرب من الخابور انتشرت القبائل المضرية غرباً حتى تجاوزت الفرات لتصل شرق حلب وقنسرين، فكانت النمر بن قاسط عند رأس العين وبنو تميم في حران وبنو سُليم في الرها ونزلت أخلاط من مضر في الرافقة، وبذلك جاورت شقيقاتها من القبائل القيسية التي نزلت غرب الفرات منذ الفتح[٦٥].

وكما سبق أن ذكر عن إسكان القبائل القيسية القادمة من البوادي في منطقة بالس وهي بلدة بالشام بين حلب والرقة على ضفة الفرات الغربية [٦٦] ؛ اشتهر منهم القعقاع بن خليد العبسي الذي سميت حيار بني القعقاع باسم وهي برية بين حلب وقنسرين [٦٧]؛ ثم قبيلة كلاب التي كانت تنزل قرية خساف [٦٨]وهي برية بين بالس وحلب وكانت لبني زفر بن الحارث الكلابي زعيم قيس المشهور عندما تسلم الفرع المرواني حكم الدولة الأموية ؛ أما في الشرق فتصل منازلهم إلى منبج وهي مشتركة بينهم (نعني بني كلب) وبين كلاب إلى حد وادي بطنان كما يذكر الهمداني . وقد كان هذا الجوار في منبج مع قبائل معادية مزعجاً لكلاب، التي كان لها أنصار من القبائل القيسية المجاورة لها [٦٩].

في هذا الوضع من التوزع القبلي في الجزيرة خصوصاً وأثر موقعة «مرج راهط» حدث وضع جديد معقد فالقيسية جاورت عدوتها الكلبية في بادية السماوة جنوب الفرات ، كما أن موقعها في الجزيرة جعلها على طريق قوات الأمويين زمن مروان وابنه عبد الملك الموجهة المحاربة قوات خصومهم في العراق من شيعية وزيدية مما جعلها تحارب الطرفين ، ويصور البلاذري هذا الصراع مع السلطة الأموية وكذلك الصراع القيسي اليمني في أدق تفاصيله خاصة عندما انتقل زفر بن الحارث الكلابي زعيم القيسية بعد مقتل الضحاك في مرج راهط إلى منطقة قرقيسياء حيث تحصن بها بعد هزيمته في مرج راهط ؛ وصار معه **عمير بن الحباب بن جعده السلمي** فجعلا يطلبان كلباً واليمانية بقتلى مرج راهط، ومعهم قوم من بني تغلب يدنونهما ويقاتلون معهما ؛ وبالرغم من أن عمير بن الحباب السلمي قد بايع مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها من أمر قتلى قيس يوم المرج ، فلما عقد مروان قيادة الجيش لعبيد الله بن زياد ووجهه إلى الجزيرة والعراق ، كان عمير في جيشه وكان على إحدى مجنبتيه وهي الميسرة وكان معه يوم لقي ابن صرد بعين الوردة ؛ وأتى معه قرقيسياء ؛ ثم يبرز دور عمير في هزيمة القوى الأموية حين أرسل إلى ابن الاشتر يخبره بوقوفه معه وواعده بأن ينهزم بالناس[٧٠] ، وقد أقر ابن الأشتر زفراً بن الحارث على قرقيسياء وحاتماً بن النعمان الباهلي على حران والرها وناحيتها ؛ وعميراً ابن الحباب على كفرتوثا وطور عبدين [٧١] ؛ ثم انضم عمير إلى زفر بن الحارث فأقام بها فكانا يغيران على كلب واليمانية، وملَّ عمير المقام بقرقيسياء فطلب الأمان من عبد الملك ثم وشى به واشٍ عند زفر ثم عاد إلى الجزيرة[٧٢].

وكان منزله على النهر المعروف بالبليخ فاجتمعت إليه قيس فكان يغير على كلب واليمانية ، ومن أشهر غارات عمير على كلب يوم الغُوَيْر وهي ماء لبني كلب بأرض السماوة بين العراق والشام وكان عليهم حميد بن بحدل وكذلك يوم الهُبل ويوم كآبة ويوم الإكليل حيث أغار عليهم بالسماوة فقتل منهم مقتلة عظيمة [٧٣].

وفي ذلك يقول عمير :

يا كلب لم تترك لكم أرماحنا بلوي السماوة فالغوير مرادا

يا كلب أحرمنا السماوة فانظري غير السماوة في البلاد بلادا

فلما ألح عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت غَوْري الشام (الغوري ما انخفض من الأرض) فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس، انصرفت قيس في بعض ما كانت تنصرف من غَزْو كلب ثم نزلوا بثني من أثناء الفرات بين منازل تغلب ، ويقال له الخابور وهو نهر يخرجها من رأس العين ويصب بالفرات [٧٤] ، هذا الجوار القبلي فجر صراع ما بين قيس وربيعة بعد أن كان مع كلب اليمانية ويبرز أن هذا الصراع كان بسبب الخلاف على المراعي ، كما يبرز من قصة المرأة التغلبية أم دُوَيْل التي أخذت أعنزها من قبل بني الحريش أنصار قيس ، وكان ابنها دُوَيْل من فرسان بني تغلب، الذي أغار على بني الحريش فقتلوا ولم يقدر القيسيون على نصرتهم، فلما بلغ ذلك قيساً أغارت على بني تغلب بإزاء الخابور [٧٥] ، كما كان هناك سبب آخر لاشتعال هذا الصراع القبلي أن القيسية يسيئون جوار بني تغلب ويسخرون من مشايخهم من النصارى [٧٦] ؛ واشتهر عمير بن الحباب بقيادته لقيس في العديد من الحروب التي أخذت أسماءاً كأيام العرب مثل «يوم مَاكِسين» حيث أغارت قيس بقيادة عمير على ماكسين وهي لبني تغلب وتقع بين نهر الخابور ورأس العين وقتل من بني تغلب خمسمائة [٧٧] ؛ وتتابعت الأيام والصراعات القبيلة . يوم الثرثار الأول (نسبة إلى نهر يخرج من هرماس نصيبين ويصب في دجلة) حيث حاولت تغلب أن تثأر لقتلاها ، وهزمت قيساً وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم، إلى يوم الثرثار الثاني فقد تجمعت قيس واستعدت بقياة عمير حيث هزمت بني تغلب [٧٨].

وتتابعت المعارك يوم الفدين حيث أغار عمير على الفدين وهي قرية على شاطئ الخابور ولها حصن ، وقتل عامة أهلها من تغلب ؛ ثم يوم السكير وهي قرية تشرع على الخابور؛ ويوم المعارك وهي أرض بين الحَضَر والعقيق من أرض الموصل ؛ وأغاروا على «لبى» وهي فوق تكريت من أرض الموصل ؛ ثم يوم بلد حيث تكافيء فيها قيس وتغلب ثم يوم الشرعبية وهي من بلاد تغلب ناحية منبج، ثم يوم البليخ وهو نهر بين الرقتين حيث عمير والقيسية فهزمت تغلب[٧٩].

وقد عاتب زفر بن الحارث بهذه الأبيات عمير بن الحباب :

ألا من مُبلغ عني عميرا ... رسالة ناصح وعليه زارِ
أتتركُ حي ذي يَمنٍ وكَلباً ... وتجعل حدنابك في نزارِ
كمعتمد على إحدى يديه ... فخانته بوهن وانكسارِ

وقد حث زفر على هذا الموقف طلب تغلب ومناشدتها له بحكم النسب المشترك أن يدفع عنهم خطر القيسية ممثلين بسُليم وأن يدع لهم قريات الخابور ويرحِّل قيساً عنها[٨٠]، فإن الحروب لن تطفأ ماداموا مجاورينا ، فأبى زفر لأنه يعجز عن ذلك ؛ ويبدو أن الصراع مع تغلب استأثر بكل جهود قبيلة سُليم بزعامة عمير بن الحباب ، لأنه صراع على الأرض والمرعى ، رغم أن تغلب من ناحية النسب ربُعية يجمعها مع سُليم الجد الأعلى نزار بن مضر ؛ ولهذا تباينت المصالح بينها وبين بني كلاب الذين كانوا في أدنى الفرات وباحتكاك مباشر مع كلب ، بينما سُليم أبعدَ إلى الشمال وتجاور تغلب الربعية العدنانية ، ومع تضارب المصالح أدى أن تتخلى عن محاربة كلب واليمن مما أثار شيخ كلاب زفر بن الحارث فقال شاكياً ومعتاباً عن ذلك ومستثيراً روح العصبية النزارية لدى بني سُليم .

أما أشهر الأيام فهو «يوم الحشاك» حيث رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وصاروا إلى نهر الحشاك وهو يأخذ من الهرماس وكان مع عمير زعماء قيس زفر بن الحارث وابنه «الهذيل» ، واستمر القتل بين سُلَيم وتغلب ، حيث قتل الكثير من قيس منهم عمير بن الحُباب وبعثت بنو تغلب برأسه إلى عبد الملك وهو بغوطة دمشق وللشاعر «الأخطل» شاعر بني تغلب العديد من الأبيات في الفخر بهذا العمل [٨١].

وقد حاول تميم بن الحباب أن يثأر لمقتل أخيه عمير؛ ومعه زفر بن الحارث وابنه الهذيل فأغاروا على بني تغلب في يوم الكحيل وهي من أرض الموصل عبر دجلة [٨٢].

ثم تبرز شخصية **الجحاف بن حكيم السلمي** وكان من شيوخ قيس في مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان ، فأنشد شاعر بني تغلب الأخطل قصيدة مدح بني أمية وتعرض لبني سُليم وذلك في حضور الجحّاف، فسار بقومه وأوقع ببني تغلب في «يوم البشر» وهو جبل في الفرات الغربي ؛ وقبض على الأخطل فادعى أنه عبد وخلّى سبيله، فاختبأ في جب مخافة أن يعرفه أحد [٨٣].

تبع خضوع القيسية في الجزيرة بمن فيهم سُليم لعبد الملك إعادة توحيده للدولة التي دخلت مرحلة استقرار نسبي وتراجعت حاجتها للاستعانة بقبيلة ما لرفع خطر ما من ناحية ثانية جعل استقرار الدولة وقوتها القبائل تتهيب من التحرك ضدها خشية بطشها. وفي هذه الظروف كان الخلفاء حسب سياستهم العامة تجاه العصبيتين القيسية واليمانية يستعينون بأشرافها لمهمات القيادة أو الولاية .

وهكذا عُيِّن أحد أشراف سُليم وهو **عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأعور السلمي** أميراً على الأردن للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه عمر بن عبد العزيز والياً على

أذربيجان ، ثم عينه هشام بن عبد الملك أميراً على افريقية سنة عشر ومائة (١١٠هـ) وهو ربما يكون حفيداً لأبي الأعور أو ابن أخيه ثم عزل ، وكان السبب قصيدة سياسية لأبي الخطار بن ضرار الكلبي وعُين عبيد الله بن الحبجاب[٨٤] مولى بني سليم فهو مولى لا عصبية له ، تخلص من تقديم شخصاً من الفريقين المتنازعين قيس وكلب ؛ في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥هـ) تبرز شخصية تميم بن الحباب السلمي الذي يتجه إلى الكوفة كقائد عسكري لإخضاع شوذب الخارجي في أحد ثورات الخوارج ضد الأمويين[٨٥].

طرأ تطور على أوضاع الجزيرة في عهد هشام ناجم عن بروز خطر شمالي على المسلمين ، وهو الهجوم الكاسح للخزر على أراضي أرمينية وأذربيجان وقد أوقعوا هزيمة في جيش اسلامي تصدى لصدهم سنة ١٠٤هـ [٨٦] ؛ تقع مسؤولية الدفاع الكبرى في مثل هذا الوضع على عاتق جند الجزيرة لأنها الأراضي الإسلامية التي تواجه المعتدين ومن الطبيعي أن يلجأ الأمويون إلى قوة القيسية المنتشرة في الجزيرة وخصوصاً من بني سليم إذ نرى مسلمة بن عبد الملك الذي عينه هشام على أرمينية لصد الهجوم يستعين بالقيسية من الجزيرة ويضع ذفافه وخالد ابنا عمير بن الحباب السلمي مع أشراف قبائل قيسية أخرى في مقدمة جيشه [٨٧] ، وانعكس هذا الوضع على تقريب هشام للسلميين فتراه يعين أحدهم على خراسان وهو اشرس بن عبد الله السلمي سنة ١٠٩هـ[٨٨] .

بعد موت هشام بسنوات قليلة واستشراء الأزمة داخل الأسرة الأموية الحاكمة والتي انجلت آخر الأمر عن وصول مروان بن محمد إلى سدة الخلافة منذ سنة ١٢٧ هـ . كان هذا أميراً على الجزيرة كما قاد حملات ضد الخزر وحارب معه فيها أسيد بن زفر السلمي ، وقد رأى في هذا الجو المضطرب ألا يخرج من قاعدته وقاعدة أبيه وهو الجزيرة فنقل حاضرة الملك إليها من الشام ، ومن الطبيعي في مثل هذه الأوضاع أن يعتمد على قبائل الجزيرة

القيسية وفي مقدمتها قبيلة سُلَيم، التي كوَّنتْ قسماً بارزاً من جيشه الذي أخضع الشام وتوجه بعدها نحو العراق للتصدي لجيش الدعوة العباسية، فواجهه بموقعة الزاب سنة ١٣٢هـ ، وخلال تراجعه تحت ضغط الجيش الخراساني تورد رواية الطبري القول «قال مروان لقضاعة انزلوا فقالوا قل لبني سليم فلينزلوا ....»[٨٩] .

الخاتمـــــــــة

نخلص أخيراً إلى أن قبيلة سليم أسهمت بعد إسلامها بفتح بلاد الشام ثم لعبت دوراً في قيام الدولة الأموية وكان لها نصيب في أراضي الشمال وخصوصاً في الجزيرة التي أنزل الأمويون بها قبائل قيس وكان نصيبها منها الأراضي الواقعة بين البليخ والخابور. توفر لسليم هناك الحفاظ على شخصيتها القبلية فبعد أن كونت وحدة أو وحدات عسكرية جمعتها بعد ذلك وحدة الموطن . وقد سلكت مسلك غيرها من القبائل كفئة خاصة يتزعمها أشرافها ورغم إسلامها إلا أن رواسب العصبية بقيت قوية وموجهة لها في مسلكها، فقد دعمت الفرع السفياني لكنها لم تحظ ، مثلها من الأمويين ما نالته منهم القبائل اليمانية وخاصة كلب التي جاورت منازل قسم منها منازلهم في بادية السماوة، لذلك استغلوا الفتنة بعد موت يزيد وتولى المروانيين فحاولوا الإطاحة بالأمويين ومساندة ابن الزبير وكذلك التنكيل بخصومهم الكلبيين ، وعند فشلهم عادوا للخضوع للدولة مكتفين بالقليل من المناصب التي منحت لبعض أشرافهم ؛ وفي آخر أيام الدولة الأموية عادت سليم إلي دائرة الضوء على مسرح أحداث الفترة لأهمية الجزيرة موطنهم في صد خطر الخزر الخارجي ثم في دعم آخر الخلفاء الأمويين الذي جعل الجزيرة قاعدته وقبائلها القيسية بطانته .

الهوامـــــش

١ - ابن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، عالم الكتب ، ص ٣٩٥ .
ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ص ٢٦١ .
القلقشندي ، قلائد الجمان، ص ١٢٣ .

٢ - البكري ، معجم ما استعجم ، أ ح ص ١٠ ، جواد علي ، تاريخ العرب ، ص ٢٢٧ .
سعد عبد العزيز الراشد ، الريذه ، ص ٢٩ .
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ؛ مادة : «سُلَيم» ؛ عبد القدوس الأنصاري ، بنو سُلَيم ، ص ٥٠.

٣ - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١ ص ٥٣٢ . أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور، روى عن الرسول ﷺ «أن ابن الفواطم والعواتك» .

٤ - ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٨ ، ص ٤٠٣ ؛ خليفة بن خياط، كتاب الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة ، الرياض ، ص ٤٩ - ٥٠ - ٥١.

٥ - ابن هشام، السيرة ، ١ ص ٤٦ ، غزوة بني سليم بالكدر، حدد ياقوت، معجم ، ٤ ص ٤٤١ الكُدُر : ناحية المعدن وهي ماء لبني سليم .

٦ - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١ ص ٣١٠ .

٧ - المصدر السابق ، ١ ص ٣١١ .

٨ - المصدر السابق ، ١ ص ٣٧٥ ، ابن سعد ، طبقات ، ٢ ص ٨٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٤ ص ٣٨٦ . مادة : «بئر معونة» .

٩ - بلاذري ، أنساب ، ١ ص ٣٤٥ .

١٠ - ابن سعد ، طبقات ، ٢ ص ٨٦ ، ١٢٣ ؛ البلاذري ، أنساب ، ١ ص ٣٧٩ .

١١ - ابن سعد ، الطبقات ، ٢ ص ١٢٣ ؛ البلاذري ، أنساب ، ١ ص ٣٠٧ .

١٢ - ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٤٠٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٢ ص ١٢٣ .

١٣ - الطبري ، تاريخ ، ٣ ص ٢٦٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١١٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٧ ص٣٩٦ .

١٤ - ابن الأعثم الكوفي ، الفتوح ، ١ ص ١٠٠ و ١٠١ .

١٥ - المصدر السابق ، ١ ص ١٣٨ .

١٦ - ابن سعد ، طبقات ، ٦ ص ٤٠ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ٣٢١ .

١٧ - أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني ، طبقات علماء أفريقية وتونس ، تحقيق علي الشابي ، ص ٦٩ .

١٨ - ابن الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد الرجب ، ص ١٩٣ .

١٩ - الطبري ، تاريخ ، ٥ ص ٦٢٣ .

٢٠ - عبد الحسين علي أحمد ، الجذور التاريخية لتعريب سكان بلاد الشام والجزيرة منذ الجاهلية حتى نهاية العصر العباسي الأول، ١٩٩٩ ، الدوحة .

٢١ - البلاذري ، فتوح ، ١٦ ص ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣ ص ٣٩٤ - ؛ ابن الأعثم ، الفتوح ، ص١٩٨ .

٢٢ - ابن الأعثم ، الفتوح ، ص ١٠٠ و ١٠١ .

٢٣ - البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٥ ،

ياقوت ، معجم ، ٢ ص ٣٧٠ مادة : «خساف» .

٢٤ - الهمداني ، صفة ، ص ٢٤٦ .

٢٥ - ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق شكري فيصل ، ص ٤٠٤ .

٢٦ - خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، ص ٥١ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٦٤ ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٤٠٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ق٤ ص ٦٤١ .

٢٧ - خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، ص ٣٠٨ .

٢٨ - ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ١٣ ص ٤٦٢ - ٤٦٤ .

٢٩ - أحمد بدر ، التنظيم العسكري عند العرب المسلمين ، ص ١٢٨ .

٣٠ - الطبري ، تاريخ ، ٣ ص ٤٣٨ ، «أحداث سنة ١٣» .

٣١ - المصدر السابق ، ٣ ص ٤٤٠ .

٣٢ - نفسه ، ٣ ص ٤٤٤ .

٣٣ - نفسه ، ٣ ص ٦٠٥ «أحداث سنة ١٥» .

٣٤ - أبو زرعة الدمشقي ، تاريخ ، تحقيق شكر الله القوجاني ، ١٩٨٠، ج١ ص ١٨٤.

٣٥ - ياقوت ، معجم ، ١ ص ١٤٨ مادة : «الأردن» .

٣٦ - طبري ، تاريخ ، ٤ ص ٥٦٦ و ص ٥٦٧ ، أحداث سنة ٣٦ .

٣٧ - نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص ٢١٣ ؛ ابن منظور ، لسان ، ٨ ص ١٧٥ مادة : «شرع» ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤ ص ٥٧١ .

٣٨ - الطبري ، تاريخ ، ٤ ص ٥٧١ + ٥٧٢ ؛ الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٧٢ و ١٩٤ ؛ نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص ١٦٠ .

٣٩ - نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص ١٨١ .

٤٠ - المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

٤١ - نفسه ، ص ٢٠٦ .

٤٢ - نفسه ، ص ٢١٤ .

٤٣ - نفسه ، ص ٢٢٧ .

٤٤ - نفسه ، ص ٣٢٨ .

٤٥ - نفسه ، ص ٤٨١ ، ص ٤٩٣ .

٤٦ - نفسه ، ص ٥٠٧ .

٤٧ - الأصبهاني ، الأغاني ، ١٧ ص ١٥٠ . «أخبار حجر بن عُدي» .

٤٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ص ٦٤٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ١٣ ص ٤٦٢ .

٤٩ - ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٢٦١ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ ابن عساكر ، ٢٥ ص ١٠٥.

٥٠ - الطبري ، تاريخ ، ٥ ص ٥٣٧ + ٥٣٨ ؛ البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ١٣٦ .

٥١ - المصدر السابق .

٥٢ - الطبري ، تاريخ ، ٥ ص ٥٤٠ ؛ بلاذري ، أنساب ، ٥ ص ١٤١ + ١٤٢ . يقول زفر بن الحارث

فقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

أتذهب كلب لم تنلها رماحنا ونترك قتلى راهط وهي ، ماهيا

٥٣ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣١٦ .

٥٤ - البلاذري ، فتوح ، ص ١٧٧ .

٥٥ - ياقوت ، معجم ، ٣ ص ٢٥٨ ، مادة : «سُمَيْساط» (بضم أوله وفتح ثانيه) .

٥٧ - ياقوت ، معجم ، ٣ ص ٣٦٢ ، مادة «شِمشاط» (بكسر أوله) .

٥٨ - بلاذري ، فتوح ، ص ١٨٨ .

٥٩ - المصدر السابق ، ص ١٨٨ ؛ ياقوت ، معجم ، ٤ ص ٤٧٩ مادة : «كمخ» (بالفتح ثم السكون، مدينة بالروم بالقرب من أذربيجان) .

٦٠ - بلاذري ، فتوح ، ص ١٩٠ .

٦١ - المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

٦٢ - ياقوت ، معجم ، ٢ ص ٢٩٤ . «ديار مضر» .

٦٣ - المصدر السابق ، ٢ ص ٤٩٤ مادة : «ديار ربيعة» ؛ أحمد بدر ، الاقطاع ، ص ٦ .

٦٤ - ياقوت ، معجم ، ٢ ص ٣٣٤ مادة : «الخابُور» .

٦٥ - الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٦ ؛ أحمد بدر ، الاقطاع في بلاد الشام، ص ٧ .

٦٦ - ياقوت ، معجم ، ١ ص ٣٢٨ . مادة : «بالس» .

٦٧ - المصدر السابق ، ٢ ص ٣٢٧ . مادة : «الحيار» .

٦٨ - نفسه ، ٢ ص ٢٧٠ ، مادة : «خُساف» (بضم أوله) .

٦٩ - الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٤٦؛ عبد الحسين ، بحث الجذور التاريخية لتعريف سكان بلاد الشام ، ص ١٥٠ .

٧٠ - الطبري ، تاريخ ، ٦ ص ٨٦ - ٩٠ ؛ البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٢٤٨ .

٧١ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٢٥١ .
كفر توثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، ياقوت ، معجم ، ٤ ص ٤٦٨ .
طور عبدين (فتح العين) بلدة من أعمال نصيبين ، ٤ ص ٤٨ .

٧٢ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣٠٨ .

٧٣ - الأصبهاني ، الأغاني ، ص ٢٤ - ٣٣ .

٧٤ - المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٧٥ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣١٤ - ٣١٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ؛ الأصبهاني ، الأغاني ، ٢٤ ص ٣٥ .

٧٦ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣١٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ص ٣١٠.

٧٧ - المصدر السابق ، ٥ ص ٣٢٠ .

٧٨ - الأصبهاني ، الأغاني ، ٢٤ ص ٣٦ .

٧٩ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣٢٢ .

٨٠ - المصدر السابق ، ٥ ص ٥٢٣ ؛ الأصبهاني ، الأغاني ، ٢٤ ص ٣٧ .

٨١ - المصدر السابق ، ٥ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

٨٢ - البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ٣٢٦ - ٣٢٨ .

٨٣ - المصدر السابق .

٨٤ - ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٥ ص ١. ترجمة عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأعور السلمي .

M. Leeker. E.I, 2, Vol I X, 817 - 818

البلاذري ، أنساب ، ٥ ص ١٤٢ ، القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ١٠٤ .

٨٥ - ابن الأثير ، الكامل ، ٥ ص ١٧ ،؛الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص ٧ .

٨٦ - M.A. Shaln, Islamic History, Vol. I, p. 144.

٨٧ - بلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٨ .

٨٨ - الطبري ، تاريخ ، ٧ ص ٥١ «أحداث سنة ١٠٩» .

٨٩ - المصدر السابق ، ٧ ص ٤٣٤ .